م. م. محمد محسن خلف

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

النحو/ المرحلة الرابعة

تعريف النداء في اللغة العربية

فيما يلي نتناول التعريفَ اللغوي والاصطلاحي لمبحث النداء في اللغة العربية على النحو التالي:

النداء لغةً: هو الصوتُ، والدعاءُ، والصراخُ، والاجتماعُ، وأمّا اسم المكان المُشتق منه فهو النادي، فهو مجلس أهل البلد، ومكان التحدث بالنسبة لهم، وإذا كان الرجل ذا صوت حَسَن فيُقال إنّ الرجل أندى.

النداء اصطلاحاً: هو عملية التنبيه بأداة المناداة "يا"، أو أحد أخواتها، ويمكن تعريفها أيضاً بالاستدعاء، وقد عرّفه أحد نُحاة اللغة العربية بأنّه طلب الإقبال بأحد أحرف النداء. أحرف النداء وتصنيفاتها يمكن القولُ إنّ كلاً من التالية (الهمزة – أي – يا – هيا – آيا – وا– آ– آي) هي حروف، أو أدوات النداء المستخدمة في اللغة العربية، وهذه الأحرف تُصنّف إلى قسمين كالآتي:

الأحرف المُستخدمة في النداء على القريب مثل (الهمزة، أي). الأحرف المُستخدمة في النداء على البعيد، وهي ما تبقى من مجموعة أحرف النداء، ويمكن أن يُوصَف البعيدُ بالبعيد إذا تجاوز مكانُه صوتَ المُنادي، ومن الناحية الفنية في استخدام أدوات النداء أنّه قد تُحذف أداةُ النداء، كأن نقول: محمدُ، حمزةُ، إسلامُ، بدلاً من يا محمدُ، هيا حمزةُ، آ إسلامُ، لما فيه دلالة على قُرب العلاقة بين المُنادي والمُنادَى، ومن الناحية البلاغية فإنّه قد يُنادى للقريب باستخدام أحرف المُناداة للبعيد، لأسباب عديدة من أبرزها:

-الإشعار ببعد المنزلة

-علو المكانة.

-تنبيه المدعو لعظم الأمر المدعوّ لهُ، وعلوّ شأنه.

-إخطار المُنادى بأنه وَضيع المنزلة، ومُنحطّ المكانة.

-إشعار المُنادى بأنّه غافل عن أمر عظيم.

-أن يكون المنادى نائماً، أوساهياً.

أسس توزيع أدوات النداء

اعتمد النُحاةُ القدماء أُسساً عديدة في توزيع أدوات النداء، ومن أهمّ تلك الأسُس نذكر ما يلي:

الأساس الأول: الوظيفة الأساسية لأداة النداء، وهي النداء المحض، والاستغاثة، والندبة.

الأساس الثاني: المسافة بين المنادِي والمنادَى (البعد بينهما مجازاً، أو حقيقةً).

الأساس الثالث: التركيب النحوي، وهو أساس البناء الصرفي، حيثُ قيل في ذلك إنّ النداء يكون مضافاً إلى المنادى بحرف الإضاف

أسلوب النداء في اللغة العربية

معنى النداء

النداء هو طلب الإقبال بـ "يا" أو إحدى أخواتها. وقد يكون هذا الإقبال حقيقياً:

- بحيث يلبي المُخاطب طلب الداعي في الإتيان أو الإصغاء أو السماع، مثل (يا أخي اجلس)
- أو مجازياً بحيث يطلب فيه الداعي مساعدة المُخاطب، مثل (يا الله كن بنا رحيماً)

المُنادى هو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مُقدر ويُعرب على أنه مفعول به منصوب بفعل محذوف دائماً تقديره "أدعو" أو "أنادي".

ما حروف النداء؟

أحرف النداء هي:

1. الهمزة
   - وقد تكون مقصورة لنداء القريب مثل قول امرئ القيس:
     - أفاطمٌ مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي
   - أو ممدودة لنداء البعيد مثل:
     - آرجلاً أنقذني
1. يا، وتُستعمل لكل نداء:
   - (يا آدم أنبئهم بأسمائهم) البقرة: ٣٣
   - وفي الاستغاثة ((يا للمحسن الفقير))
   - وفي الندبة ((يا أبتاه))
   - ملاحظة: لا يُستخدم غير الـ (يا) في نداء اسم الله تعالى فلا يُنادى سبحانه بغيرها، ولا يُستخدم أيضاً في الاستغاثة غيرها.
2. أي، تُستعمل لنداء البعيد أو النائم مثل:
   - أي خالدُ تعال وساعدني
3. أيا، تُستعمل لكل نداء بعيد أو قريب، حساً أو معنىً، نحو قول ليلى بنت طريف:
   - أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف

4. هيا، نحول قول الشاعر:
    - فقلت هيا رباه ضيفٌ ولا قِرى بحقك لا تحرمه تا الليلة الشحما
5. وا، تُستعمل في الندبة فقط، مثل ((واكبداه))، ((واأسفاه)) ونحو قول المتنبي:
    - واحر قلباه ممن قلبه شبمُ
        - المعنى: آه من حرقة قلبي حباً وهياماً بمن قلبه بارد لا يحفل بي ولا يُقبل علي

كيف يُعرب المُنادى؟

يُقسم المنادى من حيث الإعراب إلى خمسة أقسام:

1. المنادى المُفرد: وهو ما ليس مضافاً ولا مشبهاً بالمُضاف وهو المفرد الحقيقي، أي ما دل على واحد من المذكر أو المؤنث سواءً أكان اسم علم مثل: يا سمير، أو غير علم مثل: يا رجل. ويدخل فيه المُثنى مثل ((يا خالدان))، والجمع مثل ((يا خالدون))، ويكون مبنياً على الضم مثل ((يا خالدُ)).
2. النكرة المقصودة: وهي التي تتحول إلى معرفة بالنداء فتدل على فردٍ معين، ويعود الإبهام من غير نداء.
3. النكرة غير المقصودة: هي التي تبقى نكرة حتى بعد إضافة النداء، فلا تدل على فرد معين، ولا تستفيد التعريف من النداء وتكون منصوبة دائماً، مثل (يا عاقلاً اعمل لآخرتك كما تعمل لدنياك).
4. المضاف: بشرط أن تكون الإضافة لغير ضمير المخاطب فلا يصح قول (يا خادمك)، ويكون المنادى المُضاف منصوباً دائماً.
5. الشبيه بالمُضاف: وهو كل مُنادى عمل فيما بعده مثل (يا شارحاً الدرس تمهل).